

العليم

من أسماء الله الحسنى

هذا هو قاتلي



الناشر
مكتبة مصر
شارع كامل صدقي - القاهرة

مادة ورسوم
شوقي حسن

١ - تشاجر الجيران في بيت العم خالد ، وحضر رجال الشرطة
للتحقيق وفض النزاع ، فادعى كل طرف منهما أن الطرف الآخر هو
المعتدى .



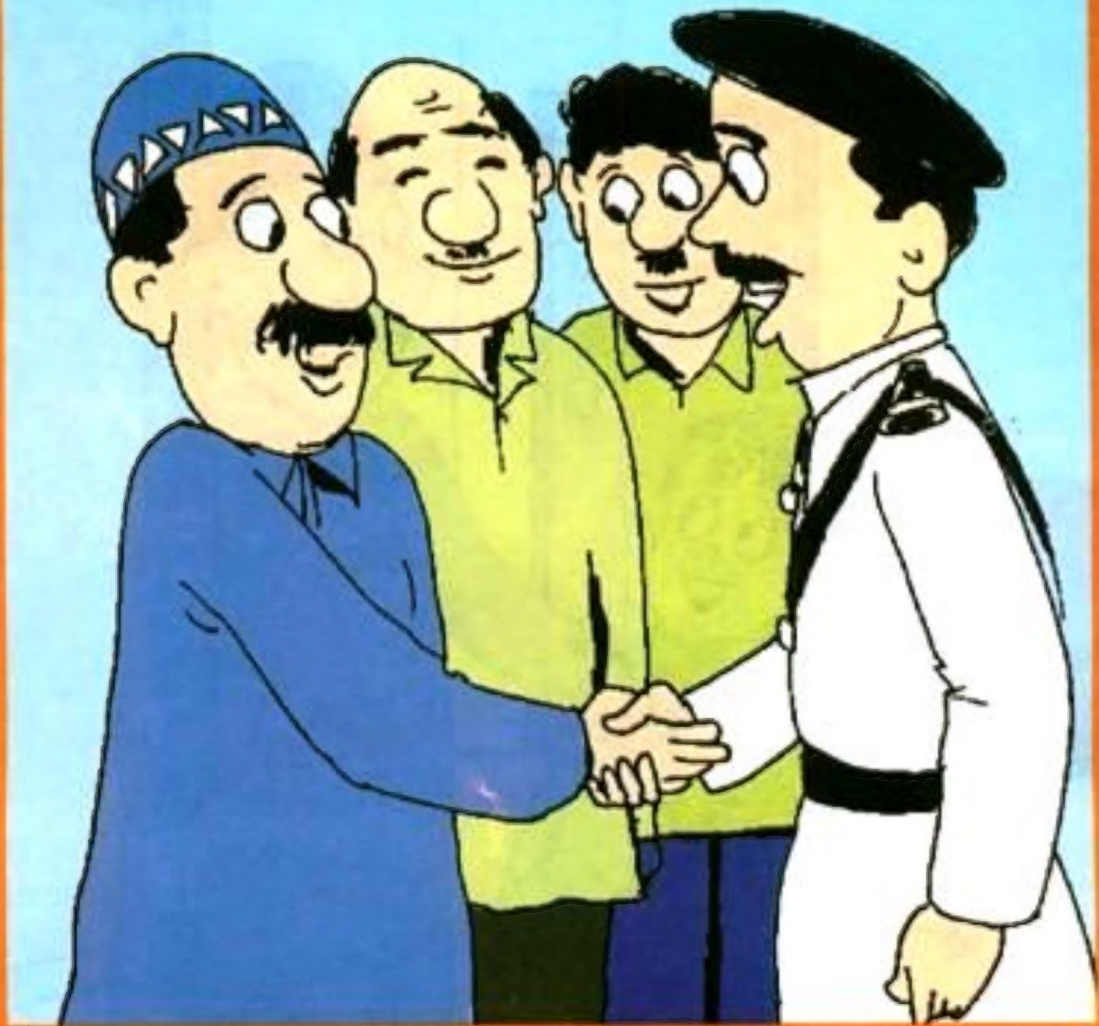
٢ - اُخْتُكُم الطَّرْفَانِ إِلَى الْعَمِّ خَالِدَ ، لِيُحْكُمَ بَيْنَهُمَا وَيَقُولَ بِمَا
شَهِدَهُ ، فَقَالَ إِنَّهُ خَرَجَ مِنْ شَقَّتِهِ فَوَجَدَ جِيرَانَهُ يَتَشَاَجِرُونَ فَحَاوَلَ أَنْ
يُصَلِّحَ بَيْنَهُمْ ، أَمَّا مِنْ مَنَّهُمَا الْبَادِي بِالْعُدْوَانِ ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ .



٣ - حاول كل طرف من المتشاجرين أن يستميل العم خالد إلى صفه ، لينصره على الطرف الآخر ، ولكنه أصر على قوله إنه لم يشهد الواقعة من بدايتها لكنه خرج فوجدهم يتشاجرون ، والله أعلم بمن بدأ بالعدوان . ثم توسط في الصلح بينهما والصلح خير .



٤ - واستطاع العم خالد أن يقنع المتخاصمين بالصُلح فهُم
جيران ، وأن يصفح كلُّ منهم عن خطإِ جاره ، فاصطلحوا وصافح
بعضهم بعضا . وشكّر رجالُ الشرطة للعم خالدِ حُسنَ تصرُّفه ، كما
شكّروهم العم خالد ، لسرعة استجابتهم بالحضور فور استدعائهم .



٥ - وعندما عاد العم خالد إلى شقته ، سأله ابنه هشام : سَمِعْتَ
يا أبي تقول : الله أعلم بمن بدأ بالخطأ ، فهل يعلم الله كل شيء ،
حتى هذه الأشياء الصغيرة ؟ قال والده : فلنجلس أولاً يا هشام ،
لأشرح لك اسماً من أسماء الله الحسنى ، وهو « العليم » .



٦ - « العليم » معناه أن الله سبحانه وتعالى ، يعلم كل شيء
علماً يشمل كل ما يحيط بهذا الشيء ، وسابقاً على وجوده ، وهو
سبحانه لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ، وهو يعلم
الغيب ، وينفرد وحده بعلم الساعة .



٧ - قال هشام : وهل يعلم يا أبى من ضرب هذا ، ومن سرق هذا ومن قتل هذا فى جميع خلقه ؟ قال والدّه ! علم الله يا بُنى مُحِيطٌ شامِلٌ لكلِّ شىءٍ فى الكون ، كبرٍ أو صغر ، فيعلم عدد حَبات الرَّمال والحصى فى الصَّحارى والجبال ، وعدد قَطراتِ المياه فى البحار والأنهار ، وعدد أوراق الشجر ، وعدد شُعراتِ الرؤوس ، ويعلم من بدأ بالخطأ ، ومن قتل ومن ضرب ومن سرق .



٨ - كما يعلم عدد الحُبوب في السَّنابل ، وهذا العلم الدقيق
الكامل ، المحيط الشامل ، اختصَّ به الله وحده جلَّ وعلا . وقد يُسرُّ
الله تعالى بعض العقول بحقائق على قدر طاقتها من المعارف الكونية ،
والغُيوب الخفية ، وهذه المعارف والغُيوب إنما هي شيء ضئيل إلى
جانب علم الله .



٩ - قال هشام : وهل عندك يا أبا قصة عجيبة تحكيها لي ، عن واقعة حدثت كشف الله فيها عن الجاني للناس ؟ قال والده بعد تفكير : سأحكى لك يا هشام عن واقعة عجيبة ، تدل على علم الله الواسع الشامل .



١٠ - فقد فوجئ بنو إسرائيل ذات صباح ، بنجثة شيخ تقي صالح من كبار شيوخهم ، ملقاة على قارعة الطريق ، غارقة في دُمائها ، وكان القتل غنياً يملك مالا كثيرا ، والأغنياء الأتقياء قليل بين اليهود ، ولم يكن للشيخ أولاد ، فتسول ثروته بحكم الوراثة إلى أبناء أخيه .



١١ - وجاء أبناء أخيه ليكون عمّهم القليل ، يصرّخون ويشقّون
ثيابهم بينما السُرور يملأ قلوبهم ، وغفولهم تدور بسرعة وكلّ منهم
يحسب نصيبه من ميراثه المنتظر ، من الثروة الطائلة التي يملكها عمّه
القتيل .



١٢ - وتساءل الناس : ترى من يكون القاتل ؟ ومن هو المستفيد من قتله ؟ فلم يكن للقتيل أعداء ، ولم يترك القاتل أى أثر يدل عليه . وعجز القوم عن معرفة الجانى ، وكاد الأمر ينتهى عند ذلك ، حين ارتفع صوت يقول : نذهب إلى نبي الله موسى ليسأل ربّه عن القاتل



١٣ - وانطلقوا جميعاً إلى نبي الله موسى ، ودعا موسى عليه السلام ربه وأكثر من الدعاء ، فأوحى إليه ربه أن يَأْمُرْ قَوْمَهُ أَنْ يَذْبَحُوا بَقْرَةً . فصاحوا قائلين : أَتُخِذُنَا هُزُؤًا ؟ قال موسى : أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ . قالوا له : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ . فأخبرهم موسى عليه السلام أَنَّهَا بَقْرَةٌ عَوَان ، أى مُتَوَسِّطَةُ الْعُمُرِ .



١٤ - فَعَادُوا يَسْأَلُونَهُ فِي عِنَادٍ وَمُحَادَّةٍ : ادْعُ لَنَا رَبَّنَا يُبَيِّنْ لَنَا مَا
لُونُهَا ؟ قَالَ : يَقُولُ رَبِّي إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقَعَتْ لُونُهَا تَسْرُ النَّاطِرِينَ .
وَسَأَلُوهُ عَنْ صِفَاتِ الْبَقَرَةِ الَّتِي سَيَدَبِّحُونَهَا ؟ قَالَ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَمْ
تَحْرُثِ الْأَرْضَ مِنْ قَبْلُ ، وَلَمْ تَدْرُ فِي سَاقِيَةٍ ، خَالِيَةٌ مِنَ الْغُيُوبِ .
وَوَجَدُوا بَقَرَةً بِنَفْسِ الْأَوْصَافِ عِنْدَ صَبِيِّ صَالِحٍ ، اسْتَهْرَ بِطَاعَةِ أَبِيهِ
وَبَوَّاهُ بِهِ .



١٥ - واشْتَرَوْا الْبَقْرَةَ مِنَ الصَّبِيِّ بِعَشْرَةِ أَمْثَالِ وِزْنِهَا ذَهَبًا
وَذَبَحُوهَا . فَأَمَرَهُم مُّوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَضْرِبُوا جُثَّةَ الْقَتِيلِ
بِبَعْضِهَا أَى بِجُزْءٍ مِنْهَا ، فَاَنْتَصَبَ الْقَتِيلُ مِنْ قُوْرِهِ وَاقْفَا ، فَسَأَلَهُ
مُوسَى : مَنْ قَتَلَكَ ، فَأَشَارَ إِلَى أَحَدِ أَبْنَاءِ أَخِيهِ وَقَالَ : هَذَا هُوَ قَاتِلِي .
وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ سَقَطَ مَيِّتًا .

قَالَ هِشَامٌ فِى سُرُورٍ : شُكْرًا لَكَ يَا أَبِى ، حَقًّا إِنَّهَا قِصَّةٌ عَجِيبَةٌ !

